

الأغاني

فقال له اسقني وأعطاه ديناراً فكال له وجعل يشرب حتى سكر وجاء قوم يسألون عنه فصادفوه على تلك الحال فقالوا للخمار ألحقنا به فسقاهم حتى سكرُوا فانتبه فسأل عنهم فعزّفه الخمار خبرهم فقال له هذا الآن وقت السكر الآن طاب ألحقني بهم فجعل يشرب حتى سكر وانتبهوا فقالوا للخمار ويحك هذا نائم بعد فقال لا ولقد انتبه فلما عرف خبركم شرب حتى سكر فقالوا ألحقنا به فسقاهم حتى سكرُوا وانتبه فسأل عن خبرهم فعزّفه فقال واٍ لألحقن بهم فشرب حتى سكر ولم يزل ذلك دأبه ودأبهم ثلاثة أيام لم يلتقوا وهم في موضع واحد ثم تركوا هم الشرب عمداً حتى أفاق فلقوه .

وهذا الخبر بعينه يحكى لوالبة بن الحباب مع أبي نواس وقد ذكر في أخبار والبة والصحيح أنه لأبي الهندي وفي ذلك يقول .

(نَدَامَى بَعْدَ ثَلَاثَةِ تَلَاوٍ ... يَضْمُهمْ بِكُوهِ زِيَانٍ رَاحُ) .

(وقد باكرتُها فتركت منها ... قتيلاً ما أصابتني جراح) .

(وقالوا أيّها الخمارُ مَنْ ذا ... فقال أخ تَخَوَّنه اصطباحُ) .

(فقالوا هاتِ راحك ألحقنا ... به وتعلّـلوا ثم ولها سلاح) .

(فما إن لبّـثتْهم أن رمتْهم ... بحدّ سلاحها ولها سلاح) .

(وحنّـنْني فسألْتُ عنهم ... فقال أتاحهمْ قَدَرٌ مُتّاح) .

(رأوك مُجَدِّلاً فاستخبروني ... فحرّكهم إلى الشرب ارتياح)